ملخص رسالة الدكتوراه أطروحة **الإعداد :فتيحة الزين**

دكتوراه سنة 2013 في النقد المعاصر من كلية الآداب والفنون واللغات جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس
عنوان الرسالة: ـ **نكبة المدن ورثاؤها في الشعر الأندلسي" قراءة في جمالية المكان**

عنوان الرسالة : نكبة المدن ورثاؤها في الشعر الأندلسي

" قراءة في جمالية المكان "

Sinistre des villes et son oraison funèbre dans la poésie Andalousie
« Lecture dans la beauté de l'espace »

المؤطر: أ. د / محمد بلوحي أستاذ التعليم العالي **الإعداد :فتيحة الزين**

الملخص باللغة العربية

نكبة المدن ورثاؤها في الشعر الأندلس" قراءة في جمالية المكان "

أدى سقوط الأندلس وخضوع مدنها لحكم الإسبان إلى مأساة حقيقية عمت الأخضر واليابس ولم تفرق بين إنسان أو حيوان ولا شجر أو حجر ولا كبير أو صغير ولا امرأة أو رجل، ولم تراعي حق الدين ولم يلتزم ا لإسبان يون بوعودهم التي قطعوها للمسلمين حين تسلموا غرناطة بل تحولت عاصمة الإسلام إلى عاصمة للخراب والحزن حينما بُدل هلال الإسلام بصليب الشرك وكانت هذه هي أكبر نكبة للأندلس.

لم تحل النكبة بعصر دون عصر أو زمن دون غيره فقد تكرر استعمالها في الشعر العربي القديم للتعبير عن المصيبة التي تحل بالفرد وأسرته أو بالجماعة والأقوام والممالك ، كما أطلق ت النكبة في الاصطلاح على كلّ المآسي الفردية والجماعية، وعلى كل المصائب والفجائع التي تصيب كل مظاهر

الحياة المادية والمعنوية ، و بما أن الرثاء يعني البكاء والنكبة تعني المصيبة فإن رثاء المدن والمماليك يأتي بعد أن تحل المصائب والمآسي بتلك المدن وعليه فإن مصطلح (النكبة) يبقى أكثر التصاقاً وأوفى إشارة وأشمل تعبيراً من مصطلح الرثاء.

وقد سلك الرثاء اتجاهات مختلفة في الأدب الأندلسي فرضته طبيعة المجتمع الثقافية والاجتماعية وتقلباته السياسية ، فقد انتقل الرثاء من البكاء على الأشخاص إلى كل ما كان له علاقة بالراثي سواء كان شيء مادي أو معنوي يمكنه أن يثير شجونه ويحرك مشاعره ، ومن أهم ألوان البكاء بكاء المدن ورثاؤه وقد نش أ هذا اللون من الرثاء في الأندلس جراء الأحداث المتلاحقة و الصراع المستمر بين الأمراء والولا ة سواء داخل الأسرة الحاكمة أو الطامعين في الحكم هذا من جهة و بين الأندلسيين و غُزاتهم من إفريقيا وأوربا ، ، بل إن التاريخ لم يحصي أكبر مصيبة حلت وأصعب مرحلة تاريخية وأحرجها مثل ما كان في القرن الرابع هجري.

يعد فقدان المكان أو إختفاء بعض ملامحه أو صورته السابقة التي ميزته تجعل الحياة خالية من المعنى ، لأن صورة الفقد غالبا ما تولد صورا مصطبغة بطعم المرارة و قتامة الحياة، لهذا كان المكان ملهبًا لشعور الناس ومهيجا لأحاسيسهم إتجاهه كما كان ملهمًا لدى بعض الشعراء ومنبعا لإبداعاتهم الفنية

للمكان قيمته الجوهرية في نفوس الكثيرين فهو يتعدى الإطار الجغرافي إلى ماله صلة في التعبير عن الذات من قيم ثقافية واجتماعية وإنسانية ، فاختفاء المكان أو تدميره يحدث نوعا من الفوضى داخل النفس، والحنين له يجعلها تلتفت دائما إلى الوراء وتجنح بالخيال بعيدا علها تعيد رسمه من جديد وبمخيلة مثقلة بالهموم تحاول مقابلته بالمكان الحاضر فالشوق لذلك المكان و التح س ر على ضياعه أخذ لدى شعراء الأندلس شكلا مثاليا من خلال مبالغتهم في وصفه حتى أنهم يصورونه جنة أخرجوا منها قسرا وعيشهم فيه كان عيش ملوك و حياة رغد وسعادة، فالمكان الذي دمر هو مكان مثالي لا نظير له ولن يكون لأنه جنة خلد على الأرض قد أبيدت وسعادة سرمدية قد سلبت، ولهذا تكررت فكرة تشبيه الشعراء مواطنهم بالجنة .

إن اختلاف أوجه المكان وصوره في *رثاء* الأندلس من فضاء شعري لآخر يعكس جمالية الفضاء المكاني في أبعاده المتعددة يمكن أن نجملها في فضاءات ثلاث تختصر القصائد كلها متمثلة في : المكان ، الزمان و التناقض (القائم بين أجزاء المكان والزمان والأحداث)، والتي تكون في الأرجح هي الأساس الذي يقوم عليه تشكيل صورة الفضاء المكاني في قصائد رثاء الأندلس. .

لا يمكن الحديث عن فضاء المكان بمعزل عن الزمن لأنه الوجه الثاني الذي تقوم على أساسه جمالية الفضاء الشعري في قصائد رثاء الأندلس فالمكان والزمن وجهان لعملة واحدة ،فالفرق بينهما قد يكمن

في النهاية المحددة من عدمها فالمكان ذو الأبعاد الهندسية يمكن تحديد نهاية حدوده على عكس الزمن الذي يبقى دون تحديد ولهذا نجد أن صوره لا بد لها من أن تخضع لمسارات الزمن الثلاث : الماضي والحاضر والمستقبل .

يقوم الفضاء بدلالته الشمولية التي تعكس جمالية المكان على مبدأ التقاطب وهو تقنية إجرائية تمكن أهميتها في الكشف عن دلاله النصوص الإبداعية التي تتعامل مع المكان تعاملا شعريا وهي تعمل على تصنيف الألفاظ الدالة على المكان بوضعها في لائحة بالأزواج أو الثنائيات ترتكز في بنائها على مظهرين متناقضين من مظاهر الحياة المختلفة ، فيأخذ كل مظهر مجرى شعوريا وصوريا معينا، بحيث ينمو المظهران في خطين متوازيين داخل إطار الصورة الكبيرة لرثاء الأندلس .

وختاما يشكل المكان عنصرا مهما في حياة البشر لأن علاقة الإرتباط بينهما قد وثقتها أحاسيس الحب وشعور الانتماء والولاء الذي يأتي مصطبغا بثنائية الألفة مرات عدة و الرفض للمكان حينما يكون معاديا للإنسان .إذ أصبح المكان يقوم بتكوين هوية الكيان الجماعي وفي التعبير عن المقومات الثقافية ويصبح المكان إشكالية إنسانية إذا ما إغتصب أو حرمت منه الجماعة ولذا فإنه يكتسب قيمة خاصة ودلالة مأساوية بالنسبة للمستعمَرين و اللاجئين.

و هكذا يبقى المكان يشكل عنصرا فعالا في الخطاب الشعري لاسيما في قصائد رثاء المدن فهو الملهم لدى كثير من الشعراء في خلق صور جديرة بالاهتمام تسعى إلى استحضار الماضي والاستئناس به ووصف الحاضر والبكاء عليه والتطلع إلى استكشاف صورة المستقبل والتأمل فيه.

الملخص باللغة الفرنسية

Sinistre des villes et son oraison funèbre dans la poésie Andalousie
« Lecture dans la beauté de l’espace »

La chute de l’Andalous et la subordination de ses villes à l’autorité des espagnols a abouti à une tragédie réelle, qu’a envahi le tout ; sans exception et sans distinction. La capital de l’Islam Grenade est devenue une ville triste, Les chrétiens n’ont pas respecter leurs promesses envers les musulmans ; ils ont partout remplacer le croissant par la croix, et c’était là la grande catastrophe.

Le Lieu forme une valeur primaire dans les cœurs des gens, il dépasse le cadre géographique à tous ce qui est social et culturel. La disparition ou Le désastre du lieu provoque un chaos dans les cœurs des gens. La nostalgie

produite met l’imagination en état de tendance vers le passé dont l’espérance de la recréation de ce lieu.

La passion et lamentation des poètes suite à la perte d’Andalous a pris une forme idéale dans leur imagination envers ce pays; ils la considère comme un paradis et une vie de bonheur volée de leurs mains.

Le lieu reste un élément essentiel dans le discours poétique, notamment dans la poésie des ruines, il reste une source d’inspiration pour beaucoup de poètes dans la création des images intéressantes qui évoquent le passé, décrire le présent et la possibilité d’explorer l’image du futur.

الملخص باللغة الإنجليزية

Title of the thesis:

The catastrophe of cities and its lamentation in Andalusian poetry

"Reading in the aesthetics of the place"

Place is an important element in human life because the bond between them has been reinforced by feelings of love, belonging and a loyalty colored by the duality of intimacy repeatedly and the rejection of place. when it is hostile to man.

The place becomes a constituent of the identity of the collective entity and a means to express the constituent traits of the culture, it also becomes a human problem if it has been usurped, it thus acquires a particular value and a tragic significance for colonizers and refugees.

The loss of the place or the disappearance of some of its characteristics or of its previous image that distinguished it renders life meaningless, because the image of loss often generates images tinged with the taste of bitterness and blackness of the life.

The place ignited people's feelings and stimulated them towards it, as it was a source of inspiration for certain poets and their artistic creations.

Thus, place remains an effective element of poetic discourse, especially in poems lamenting cities, as it inspires many poets to create interesting images that evoke the past, describe the present, and explore the image of the future.